الرجال الذين أخرج لهم البخاري وضعفهم أبو العرب

بقلم

الباحث. مصطفى حنانشة (*) أد. مصطفى حميداتو (**)

ملخص

تعنى هذه المقالة بدراسة عيّنة من الرواة أخرج لهم البخاري في صحيحه و ضعّفهم أبو العرب، وذلك بجمع كلام العلماء فيهم جرحا أو تعديلا، و محاولة الجمع بين الفريقين أو التّرجيح إن تعذر الجمع، وبعد تخريج مروياتهم في صحيح البخاري كاملة ودراسة كيف خرّج لهم البخاري في صحيحه، بغية معرفة هل وثقهم مطلقا؟ أم راعى كلام أهل العلم فيهم؟ تبيّن أنّ تضعيف أبي العرب لهم كان صائبا لأنّ أغلب العلماء وافقوه، كما ظهر أنّ البخاري راعى كلام أهل العلم فيهم فأكثر لثلاثة فقط و هم شيوخه، فبلغت مرويات أحدهم في الصّحيح تسعة.

فتبيّن انّه لا تعارض بين تضعيف أبي العرب وبين صنيع البخاري في صحيحه.

الكلمات المفتاحية: البخاري، أبو العرب.

المقدمة:

البحث و التّفتيش مع التّجرد و التّوازن في تراثنا كفيل بحلّ عدة ألغاز لا يمكن أن تُحل باستجلاب مناهج و أراء غير أصيلة في أمتنا، ومن مفخرة هذا التّراث علم

(*) باحثة في مرحلة الكتوراه سنة ثانية، تخصص دراسات حديثية معاصرة ، معهد العلوم الإسلامية- جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي. (abomohamedhanancha@gmail.com)

(**) أستاذ التعليم العالي - معهد العلوم الإسلامية- جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي. ومدير مخبر إسهامات علماء الجزائر في إثراء العلوم الإسلامية. (mostafa60@hotmail.com)

الجرح و التّعديل الذي تفردت به أمتنا دون سائر الأمم، فمن شرف الباحث شرف المبحوث فيه، وأنا أبحث في تراجم رجال تكلم فيهم الإمام أبو العرب القيرواني (ت333ه) فضعّفهم، فمنهم من بيّن سبب تضعيفه و منهم من لم يذكر سببا لذلك، فوجدت مجموعة منهم قد أخرج لهم البخاري في صحيحه، فعزمت أن أدرس حال هؤلاء الرّواة حتى أعلم من الذي أصاب منهما إذا هناك تضاد تامّ، بين الإمام البخاري) ت256ه) أو الإمام أبو العرب، أو أبيّن وجهة نظر كلّ واحد فيما ذهب إليه، فلعلّ رأيا وسطا يجمع بين حكمي الإمامين ومن ذلك أنّ كلّ منهما حكم في مجال غير مجال صاحبه.

الإشكالية: ليس عمل الإمام أبي العرب بدعا من الفعل، فقد فعل مثله كثير و منهم أبو حاتم الرّازي(ت277ه) تكلم في رواة روى لهم البخاري في صحيحه بلغوا 81 راويا [1]، و كذلك رجال صحيح مسلم (ت261ه).

الذين تكلم فيهم أبو حاتم الرازي في كتاب الجرح والتّعديل [2]، و رجال الصّحيحين الذين تكلم فيهم ابن حبان (ت354ه) في كتابه المجروحين عددهم 67 راويا[3]، وتكلم في رجل البخاري عبد الله بن عدي(ت365ه) في الكامل فبلغ عدد المذكورين فيه من رجال الإمام البخاري 113 تكلم في 46 فقط[4]. و أغلب هؤلاء الرّواة مشتركون وقد يتفرد كلّ ناقد ببعضها، و غيرها من الدّراسات، و لئن كانوا جميعهم لم يوجهوا النّقد للبخاري طعنا فيه، أو غيرة منه، أو طعنا في السّنة ، بل كان عملهم الحكم على الرّواة مجردا و نقد مَن سبقهم حتى يبقى الحق عاليا خفاقا، مع المحافظة على مكانة العلماء، لذلك أردت كمَن سبقني أن أقارن بين عمل الإمام البخاري في صحيحه وبين كلام الإمام أبي العرب و أحاول الجمع ما أمكنني أو أرجح بينهما، وهنا تُطرح أسئلة مهمة، هل الرّواة الذين ضعّفهم أبو العرب –و أخرج لهم البخاري- أصاب فيهم أو كان التّوفيق حلف البخاري؟ أو هل لكلّ واحد منهما

رأي لا يعارض الآخر ويمكن الجمع بينهما؟ وعدة أسئلة فرعية يُجاب عنها خلال البحث.

وسطّرت خطة تتكفل بهذا الهدف حيث أترجم للرّاوي وأذكر كلام المجرحين ثمّ المعدلين ثمّ أذكر كيف أخرج له البخاري في صحيحه إحصاء تامّا و هل راعى قول من ضعفه؟ و أخرج ما صح من حديثه انتقاء، أو أنّه اعتمد عليه ووثقه ولم يلتفت لقول من ضعفه، ثمّ أكتب خلاصة أوازن فيها بين كلام العلماء المعدلين و المجرحين من جهة و بين صنيع البخاري في جرحه أو تعديله إن وُجد ، حتى أخرُج برأي قريب للصّواب .وقبل الخوض في هذا الميدان أنقل كلمة ناصعة للمحدث الكبير الشّيخ طاهر الجزائري حيث يقول: «ينبغي لكل منصف أن يعلم أن تخريج صاحب الصّحيح لأي راو كان مقتض لعدالته عنده وصحة ضبطه وعدم غفلته هذا إذا خرج له في الأصول وأمّا إن خرج له في المتابعات والشّواهد والتّعاليق فهذا تتفاوت درجات من أخرج له منهم في الضّبط وغيره مع حصول اسم الصّدق لهم، وحينئذ فإذا وجدنا لغيره في أحد منهم طعنا فذلك الطعن مقابل لتعديل هذا الإمام فلا يقبل إلا مبين السّبب مفسرا بقادح يقدح في عدالة هذا الرّاوي وفي ضبطه مطلقا أو في ضبطه لخبر بعينه لأنّ الأسباب الحاملة للأئمة على الجرح متفاوتة منها ما يقدح ومنها ما لا يقدح[5].

وقبل الخوض في غمار الموضوع حري بي أن أعرّف بالإمام أبي العرب، أمّا الإمام البخاري فهو أشهر من أن يُعرّف.

الإمام أبو العرب:

هو الإمام العلاّمة الحافظ المحدِّث الأديب المؤرخ المُفتي ذو الفنون، أبو العرب محمد بن أحمد بن تميم بن تمام المغربي الإفريقي القيرواني المالكي[6]. ويُكْنى بأبي العرب

لأنه احترف تربية أولاد العرب[7]. كان من عائلة مالكة وسيدة في بلادها فقد كان جدَّه تميم بن تمّام[8] من الأمراء في أفريقية.

ولد سنة 250ه[9] على الأرجح ووافته المنية يوم الأحد 22 من ذي القعدة سنة 333ه ،ودُفن بباب سلم عند قبر شقران من القيروان وقبره مزار[10].

شيوخه:سمع الإمام أبو العرب من جماعة أصحاب سحنون، وأكثر رجال أفريقية[11].بلغت عدة شيوخه مائة وخمسة وعشرين شيخا من أشهرهم :

عيسى بن مسكين (ت 275ه) [12]، عبد الله بن أحمد بن طالب القاضي أبو العباس (275ه)[13]، أحمد بن معتب بن أبي الأزهر (ت 276ه).

تلاميذه: الإمام أبو العرب كان إمامًا وصاحب مواقف لنصرة المسلمين، فلابد أن يكون محبوبا لدى العلماء، وطلاب العلم وعامّة النّاس «لما حاصروا المهدية سمح النّاس على أبي العرب في الموضع كتابي الإمامة لمحمد بن سحنون

[14] وأخذ عنه أمم لا يحصون[15]،منهم أبو محمد بن أبي زيد القيرواني المشهور وابناه أبو العباس تمام (ت371ه)[16] ،وأبو جعفر تميم (369ه)[17]، وغيرهم.

ثناء العلماء عليه: قال أبو بكر المالكي: «وكانت أوصافه أوسع من أن يحملها كتاب»[18].قال أبو عبد الله الخراط: «كان رجلا صالحا، ثقة، عالما بالسنن والرجال، من أبصر أهل وقته بها، كثير الكتب، حسن التقييد، كريم النّفس والخلق». وقال ابن أبي دليم: «وكان حافظا للمذهب، معتنيا به، وغلب عليه الحديث والرجال، وتصنيف الكتب، والرواية والسماع»[19]قال صحب معالم الإيمان. «كان أبو العرب إمام عصره وواحد دهره دائب في طلب العلم وبرع فيه براعة فائقة فيها من تقدمه من رجال أفريقية، وألف كتبًا مفيدة كثيرة وكان موفقا في التأليف، مُعَنًا عليه، وهو مَن رافع لواء التاريخ بأفريقية مع تقدمه في علم الأثر وبصره بالفقه ومعاني الحديث»[20].

وترك الإمام الكبير أبو العرب تراثا ضخما يدل على قيمته العلمية الكبيرة وغزارة إنتاجه لكن للأسف لم يصلنا منه إلا القليل«كتب رضي الله عنه بيده كتبا كثيرة، أكثر من ثلاثة آلاف كتاب وكان ضابطا كثير التَّقييد لكتبه، عالما بما فيها»[21].«وألف طبقات علماء أفريقية، وكتاب عباد أفريقية، ومسند حديث مالك، وكتاب التَّاريخ، سبعة عشر جزاً، وكتاب مناقب بني تميم، وجزئين في موت العلماء، وكتاب المحن، وكتاب فضائل مالك، وكتاب فضائل سحنون، وكتاب الوضوء والطهارة، وكتاب الجنائز، وذكر الموت وعذاب القبر، وكتاب عوالي حديثه، وكتاب في الصلاة، وغير ذلك»[22]. وله أيضا كتاب الضعفاء.

بعد هذا التعريف المختصر بالإمام أبي العرب ، نورد فيما يلي نماذج من الرواة الذين أخرج لهم البخاري وضعفهم أبو العرب.

الرّاوي الأول: إسماعيل بن أبان الورّاق الكوفي أبو إسحاق (ت 220هـ) وقيل (ت 226هـ)[23].

الذين تكلموا فيه: ذكره أبو العرب في جملة الضعفاء[24].قال يحيى بن معين: ليس به بأس، كان صديقًا لي، ما كتبت عنه شيئًا قط، وكان يحدث عن شيوخ ضعفاء.[25] قال الحاكم: قلت للدّارقطني: إسماعيل بن أبان ما حاله؟ قال: قد أثنى عليه أحمد بن حنبل، وليس بالقوي عندي، قلت: من هذا المذهب؟ قال: المذهب وغيره، فإن أحاديثه ليست بالصّافية.[26]قال السّلمي: وسألته (الدارقطني) عن إسماعيل الوراق، فقال : ثقة مأمون.[27] و في موسوعة أقوال أبي الحسن الدّارقطني ،في ترجمة إسماعيل بن أبان الوراق، وقد ذكر التوثيق في راو أخر:إسماعيل بن العباس الوراق، فقال ثقة[28]، والأقرب أن يحمل سؤال السهمي عن إسماعيل بن العباس لا بن أبان والله أعلم.قال

الحافظ مغلطاي: ثم قال في موضع آخر منه: إسماعيل الوراق ثقة مأمون الرأي فلا أدري أهو ابن أبان أم غيره، والله أعلم.[29].

الذين وثقوه: قال الإمام أحمد: ثقة.[30] قال البخاري: صدوق.[31] قال الجوزجاني: ولم يكن يكذب في الحديث.[32] قال أبو حاتم: صدوق في الحديث صالح في الحديث لا بأس به كثير الحديث.[33]قال ابن معين: ثقة.[34] قال عثمان بن أبي شيبة: ثقة صحيح الحديث ورع.[35] قال ابن عدي: ولإسماعيل بن أبان الوراق أحاديث حسان عمّن يروي عنه.[36] وفي كتاب الثقات لابن خلفون: قال أبو الفتح الموصلي: الوراق مائل عن الحق فيه تحامل ولم يكن يكذب هو من أهل الصدق وقد ترك أحمد بن حنبل حديثه وحديث عبيد الله بن موسى، لسوء مذهبهما ورأيهما، فأمّا أمرهما في الحديث فمستقيم، ووثقه أبو داود: ثقة،[37] وابن حبان،[38] والمطين،[39] وابن الجوزي، قال ابن المديني: لا بأس به[40].

كيف أخرج له البخاري؟ (وهو أحد شيوخه الكبار ولم يكثر عنه.)

-أخرج له في كتاب الجمعة باب من قال في الخطبة بعد الثّناء: أمّا بعد. أخرج خمسة أحاديث والسّادس عن إسماعيل بن أبان عن ابن الغسيل عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما.[41]

-وفي كتاب الحج، باب أين يصلي الظهر يوم التّروية، خرج حديث أنس رضي الله عنه، رواه عنه عبد العزيز بن رفيع ثمّ رواه عنه سفيان وأبو بكر بن عياش وعن أبي بكر علي وتابعه بإسماعيل بن أبان.[42]

-وفي كتاب تفسير القرآن، باب قوله "عسى أن يبعثك ربك مقامًا محمودًا" الإسراء 79. الحديث "إن النّاس يصيرون يوم القيامة جثًّا...".[43]

-وفي كتاب الطّب، باب الحجامة من الشّقيقة والصّداع: "إن كان في أدويتكم خير...".[44]

-وأخرج في كتاب الفرائض، باب قول النبي ﷺ: "لا نورث وما تركنا صدقة".أخرج حديث عائشة من طريق الزهري عن عروة عنها.فأخرج أولا رواية معمر عن الزهري ثم أتبعها برواية يونس وهذه طريقها إسماعيل بن أبان عن ابن المبارك عن يونس به[45] وهو حديث مشهور عن الزهري[46] وحديث أبي بكر مشهور.[47]

دفاع ابن حجر: إسماعيل بن أبان الوراق الكوفي أحد شيوخ البخاريّ ولم يكثر عنه وثّقه النَّسائيّ ومطين وبن معين والحاكم أبو أحمد وجعفر الصّائغ والدَّارقطنيّ وقال في رواية الحاكم عنه أثنى عليه أحمد وليس بقوي وقال الجوزجاني كان مائلا عن الحق ولم يكن يكذب في الحديث قال بن عدي يعني ما عليه الكوفيّون من التّشيُّع قلت الجوزجاني كان ناصبيا منحرفا عن عليّ فهو ضد الشيعي المنحرف عن عثمان والصّواب موالاتهما جميعا ولا ينبغي أن يسمع قول مبتدع في مبتدع وأما قول الدَّارقطنيّ فيه فقد اختلف ولهم شيخ يقال له إِسماعيل بن أبان الغنوي أجمعوا على تركه فلعلّه اشتبه به[48].

الخلاصة: إسماعيل بن أبان الورّاق الكوفي، هذا الرّاوي هو أحد شيوخ البخاري فهو يعرفه جيد المعرفة فيُخرج من حديثيه ما ينتقيه، ثمّ لم يخرج له ما تفرد به بل أغلبها لها متابعات، ولم يخرج له حديثا يدعم بدعته، فعمل الإمام البخاري سليم جملة وتفصيلا، أمّا تضعيف الإمام أبي العرب الذي لم يوافقه إلا الإمام الدّارقطني في رواية الحاكم، والإمام أحمد في رواية الأزدي أنّه ترك حديثه لسوء مذهبه و ليس لحديثه، وأغلب جماهير الصّنعة الحديثية وثقوه و حتى المخالف له بشدة كالجوزجاني استبعد

عنه الكذب فما كان من خطأ فهو من غفلة، و هذه مستبعدة لأحاديث الصّحيح التي تابعه في أغلبها غيره، فلعلّ تضعيف الإمام أبي العرب ناتج عن فحصه لأحاديثه والحكم عليها كما حكم الدارقطني حيث صرح بذلك فقال: المذهب وغيره، فإنّ أحاديثه **ليست بالصّافية**، فيبدو من خلال تساءل الحاكم أنّ التّضعيف ناتج من المذهب لذلك لما حكم الدارقطني عليه فقال: قد أثنى عليه أحمد بن حنبل، **وليس بالقوي عندي**، قلت (يعني الحاكم): من هذا **المذهب**؟ قال: **المذهب وغيره**، فإن أحاديثه ليست **بالصّافية**.هذا كلام الدراقطني إن صفا أنّه لم يوثقه و كلامه يحمل على إسماعيل بن عباس، فيبقى كلام الإمام أبي العرب إمّا أن يحمل على تضعيف له كما حكم الدّراقطني على أحاديثه، وخاصة إذا روى عن ضعفاء كما لمح الحافظ ابن عدي: ولإسماعيل بن أبان الوراق أحاديث حسان عمن يروي عنه. أو تضعيف بسبب المذهب و الله أعلم.

الراوي الثّاني : الحسن بن بشر بن سلم بن المسيب أبو علي الكوفي (ت 221).

وهو كسابقه اختلفت أقوال العلماء فيه بين مجرح ومعدل.

الذين تكلموا فيه: ذكره أبو العرب في جملة الضعفاء[49]،قال أحمد: ما أرى به بأسا في نفسه روى عن زهير أشياء مناكير.[50]، وذكره أبو زرعة في الضعفاء،[51] ،ذكر له أبو داود حديثين منكرين عن زهير[52]،قال النسائي: ليس بالقوي.[53]قال عبد الرحمن بن يوسف بن خراش: كوفي منكر الحديث.[54] وذكره الساجي في جملة الضعفاء.[55]،ذكره ابن الجوزي في الضعفاء[56]، قال ابن حجر: صدوق يخطئ.[57]

الذين وثقوه: قال أبو حاتم: صدوق.[58]، وذكره ابن حبان في الثّقات.[59]قال ابن عدي: وللحسن أحاديث ليست بالكثير وأحاديثه يقرب بعضها من بعض ويُحمل

بعضها على بعض وليس هو بمنكر الحديث.[60] وذكره الذهبي فيمن تكلم فيه وهو موثق[61]،وقال محقق الكتاب كلاما نفيسا: قال الإمام الذهَبِيّ: "وتردد فيه أحمد بن حنبل" [62]قلت: وأنا أيضاً متردد فيه، إذ لم يظهر لي فيه شيء واضح في توثيقه من أقوال الأئمة فيه، وما أَعظمَ أن أقول بغير علم. ولكن قد قال أحمد: "ما أرى كان به بأس في نفسه، وروى عن زهير أشياء مناكير" .قال الذهبي:" قلت: فتبين أنه غير محتج به عند البخاري في صحيحه، والله أعلم[63].

كيف أخرج له البخاري؟

قال البخاري:حدّثنا الحسن بن بِشر، قال: حدّثنا معافى بن عمران، عن الأوزاعي، عن إسحاق بن عبد اللَّه بن أبي طلحة، عن أنس بن مالك: أنّ رجلا شكا إلى النّبي ﷺ، هلاك المال وجهد العيال «فدعا اللَّه يَستسقي» ولم يَذكر أنّه حوّل رداءه ولا استقبل القبلة.[64] وموضع آخر قال: حدثنا الحسن بن بشر، حدّثنا المعافى، عن عثمان بن الأسود، عن ابن أبي مليكة، قال: أوتر معاوية بعد العشاء بركعة، وعنده مولى لابن عبّاس، فأتى ابن عبّاس فقال: «دعه فإنّه قد صحب رسول اللَّه ﷺ»،[65] ثم أردفه: حدّثنا ابن أبي مريم، حدّثنا نافع بن عمر، حدّثني ابن أبي مليكة، قيل لابن عبّاس: " هل لك في أمير المؤمنين معاوية، فإنّه ما أوتر إلا بواحدة؟ قال: «أصاب، إنّه فقيه».[66]

دفاع ابن حجر: الحسن بن بشر بن سلم البجلي الكوفي روى عنه البخاري موضعين لا غير أحدهما في الصلاة والآخر في المناقب فأما الذي في الصلاة فحديثه عن معافى بن عمران عن الأوزاعي عن إسحاق بن أبي طلحة عن أنس في الاستسقاء وهو عنده من غير وجه عن إسحاق بن أبي طلحة، والآخر حديثه عن معافى أيضا عن عثمان بن الأسود عن ابن أبي مليكة عن معاوية أنه أوتر بركعة فصوبه بن عباس وهو عنده في

الباب من حديث نافع بن عمر عن ابن أبي مليكة نحوه فلم يخرج عنه من أفراده شيئا ولا من أحاديثه عن زهير التي استنكرها أحمد.[67]

الخلاصة: الذين وثقوه كأبي حاتم و ابن حبان و مسلمة و أحمد إنما وثقوه في نفسه فأحمد قد شرح ذلك: ما أرى كان به بأس في نفسه. و الذين ضعفوه إنما لأجل المناكير التي رواها عن زهير كما قال أحمد و بيّن أبو داود، مع قلة مروياته كما قال ابن عدي: وللحسن أحاديث ليست بالكثير. و البخاري أخرج له في صحيحه حديثين الأول: في الاستسقاء وهو عنده من غير وجه عن **إسحاق بن أبي طلحة** فهو ثابت من غير وجه فالحسن بن بشر أصاب في روايته لموافقته لغيره. و الثاني: عن معاوية أنه أوتر بركعة فصوبه بن عباس وهو عنده في الباب من حديث نافع بن عمر عن ابن أبي مليكة نحوه أردفه عقبه كما في الباب، فلم يخرج عنه من أفراده شيئا، فتبين أنّ الإمام أبا العرب وافق في حكمه أغلب العلماء في وصفه بالضّعف، ، واخرج له البخاري في صحيحه متابعة، لأنه ضعيف وإنّما ما وافقه فيه غيره، فتبيّن أنّ قول الإمام أبي العرب و صنيع البخاري ليس بينهما تعارض بل تكامل وتوافق. و الله أعلم.

الرّاوي الثّالث: عاصم بن علي بن عاصم أبو الحسين مولى قريبة بنت محمد بن أبي بكر القرشي الواسطي (ت 220هـ أو 221هـ).

الذين تكلموا فيه: ذكره أبو العرب في جملة الضعفاء[68]قال ابن سعد: كان ثقة وليس بالمعروف بالحديث ويُكثر الخطأ فيما حدث به.[69] قال أحمد: حديثه حديث مُقارب، حديث أهل الصّدق. ما أقل الخطأ فيه.[70]، و في رواية: ما أقل خطأه قد عرض عليّ بعض حديثه[71]، قال يحيى بن معين: كذاب بن كذاب،[72] وقال: ليس بشيء[73]، قال ابن معين: كان عاصم ضعيفًا،[74] فذمه واتهمه ابن معين.[75] ، قال العقيلي: علي بن عاصم

ليس بشيء ولا ابنه عاصم ولا ابنه الحسن.[76]، قال النسائي: ضعيف. وذكره البلخي في جملة الضعفاء. وكذلك ضعفه ابن شاهين[77]، و ابن الجوزي[78]**و** الذهبي[79].

الذين وثقوه: قال المروزي: سألت أحمد بن حنبل عن عاصم فقلت: إن يحيى قال: كل عاصم في الدنيا ضعيف. قال: ما أعلم منه إلا خيرًا، كان حديثه صحيحًا حديث شعبة والمسعودي ما كان أصحهما.[80]، قال العجلي: كان ثقة في الحديث.[81]ذكره ابن حبان في الثّقات.[82] قال ابن عدي: ولعاصم بن علي لا أعرف له شيئا منكرا في رواياته إلا هذه الأحاديث التي ذكرتها، وقد حدثنا عنه جماعة، فلم أرَ بحديثه بأسا إلا ما ذكرت، وقد ضعفه ابن معين وصدقه أحمد وصدق أباه وأخاه.[83]قال أبو حاتم: صدوق.[84] قال ابن قانع: كان ثقة. قال الذهبي: و الصّواب صدوق [85]، قال ابن حجر: صدوق ربما وهم.[86]

كيف أخرج له البخاري؟ روى له في تسعة مواضع واحد مكرر فيه الحديث.

-حدّثنا عاصم بن عليّ، قال: حدّثنا ابن أبي ذئب، عن الزُّهريّ، عن سالم، عن ابن عمر، قال: سأل رجل رسول الله ﷺ، فقال: ما يَلبس المُحرم؟ فقال: «لا يلبس القميص ...» ، وعن نافع، عن ابن عمر، عن النّبيّ ﷺ مثله.[87]

-وقال عاصم بن عليّ، حدّثنا عاصم بن محمّد، سمعت هذا الحديث من أبي، فلم أحفظه، فقوّمه لي واقد، عن أبيه، قال: سمعت أبي وهو يقول: قال عبد اللّه: قال رسول اللّهﷺ: «يا عبد اللّه بن عمرو كيف بك ...»[88]

-حدّثنا عاصم بن عليّ، حدّثنا ابن أبي ذئب، عن محمّد بن المنكدر، عن جابر رضي الله عنه أنّ: «رجلا أعتق عبدا له، ...»[89].

-حدّثنا عاصم بن عليّ، حدّثنا ابن أبي ذئب، عن المَقبريّ، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النّبي ﷺ قال: «يا نساء المسلمات، ...»[90].

-حدّثنا عاصم بن عليّ، حدّثنا ابن أبي ذئب، عن سعيد المَقبريّ، عن أبيه، عن أبي هريرة ﷺ، عن النّبيّ ﷺ ، قال: " التّثاؤب من الشّيطان ... "[91]

-حدّثنا عاصم بن عليّ، حدّثنا ابن أبي ذئب، عن سعيد، عن أبي شريح، أنّ النَّبيَ ﷺقال: «واللَّه لا يؤمن...تابعه شَبابة، وأسد بن موسى، وقال حُميد بن الأسود، وعثمان بن عمر، وأبو بكر بن عيّاش، وشعيب بن إسحاق، عن ابن أبي ذئب، عن المَقبريّ، عن أبي هريرة.[92]

-حدّثنا عاصم بن عليّ، حدّثنا ابن أبي ذئب، عن سعيد المَقبريّ، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النَّبيّ ﷺقال: " إنّ اللَّه يحبّ العطاس ويكره التّثاؤب..."[93]

-حدّثني محمّد بن عبد اللَّه، حدّثنا عاصم بن عليّ، حدّثنا عاصم بن محمّد، عن واقد بن محمّد، سمعت أبي: قال عبد اللَّه: قال رسول اللَّه ﷺ في حجّة الوداع:...[94].

-حدّثنا عاصم بن عليّ، حدّثنا ابن أبي ذئب، عن الزّهريّ، عن عبيد اللّه، عن أبي هريرة، وزيد بن خالد: أنّ رجلا من الأعراب جاء إلى النّبيِّ ﷺوهو جالس، فقال: يا رسول اللَّه، اقض بكتاب اللَّه، فقام خصمه فقال: صدق،...[95]

دفاع ابن حجر: عاصم بن علي بن عاصم بن صهيب الواسطي روى عنه البخاري قليلا عن عاصم بن محمد بن زيد وروى في كتاب الحدود عن رجل عنه عن ابن أبي ذئب حديثا واحدا.[96]

الخلاصة: عاصم بن علي اختلف فيه العلماء بيت التّوثيق و التّكذيب،فكذبه ابن معين ووصفه غيره بالخطأ الفاحش كمسملة بن قاسم، و بين قليل الخطأ كأحمد و ابن عدي الذي عد له ثلاثة أحادث منكرة عن شعبة الذي وصفه أحمد ما أصح حديثه عنه وابن حجر قال ربما وهم و من ضعفه كالنسائي و أبي العرب و بين من توسط فيه كأبي حاتم و الذهبي فقالا صدوق، و يبدو من عمل البخاري أنّه اعتمد عبيه فأخرج له

ثمانية أحاديث فهو عمدة فيها حديث له متابع، و حديث فيه مخالفة أشار إليها البخاري، و قد أشار إليها الدّراقطني في التّتبع كذلك[97]،و الذي يترجح لي أنه صدوق وقعت منه أخطاء فلصدقه أخرج له البخاري ما انتقى من حديثه، و لأخطائه ضعّفه أبو العرب كغيره من أهل العلم خاصّة النّسائي والله أعلم.

الرّاوي الرّابع: المنهال بن عَمْرو الأسدي

مولى لبني عمرو ابن خزيمة كوفي :(111 ـ 120 ه).

الذين تكلموا فيه: ذكره أبو العرب في الضعفاء[98].قال الجوزجاني: المنهال بن عمرو سيء المذهب[99]، وقد بيّن العقيلي سبب ترك شعبة له فقال: عَنْ شُعْبَةَ قَالَ: أَتَيْتُ مَنْزِلَ مِنْهَالِ بْنِ عَمْرٍو فَسَمِعْتُ مِنْهُ صَوْتَ الطُّنْبُورِ ، فَرَجَعْتُ وَلَمْ أَسْأَلْهُ، قُلْتُ: وَهَلَّا سَأَلْتَهُ ، فَعَسَى كَانَ لَا يَعْلَمُ[100]، قال ابن أبي حاتم: سمعت أبي يقول: ترك شعبة المنهال بن عمرو على عمد. قال أبو محمد لأنه سمع من داره صوت قراءة بالتطريب.[101] وَقَال علي بْن المديني، عَن يحيى بْن سَعِيد أتى شعبة المنهال بْن عَمْرو فسمع صوتا فتركه، يعني الغناء.[102]، قال أبو محمد بن حزم:« ليس بالقوي»[103].

الذين وثقوه: سمعت يحيى يقول المنهال بن عمرو ثقة[104] قال أحمد: ترك شعبة المنهال على عمد[105]وقال أيضا: أَبُو بشر أحب إِلَيّ من الْمنهال بن عمرو قلت أحب إِليك من الْمنهال قال نعم شديدا إِلّا أن المنهال أسن وَأَبُو بشر أوثق.[106] صالح بن أحمد حدثني أبي قال المنهال بن عمرو كوفي ثقة[107].

قال العجلي:"كوفي"، ثقة[108]. قال ابن عدي :أحاديث المنهال ليست بالكثيرة.[109] وقال الدّارقطنِيّ:« صدوق». ، وقال الحاكم أبو عبد الله النّيسابوري:« قد احتجا جميعا بالمنهال بن عمرو»[110].وذكره ابن شاهين في كتاب الثقات[111]،قال ابن حجر: صدوق ربما وهم[112].قال بشار عواد: هو أعلى من ذلك. فقد وثقه يحيى بن مَعِين

والنَّسَائي والعجلي وابن حبان وغيرهم. ولم يجرح بجرح حقيقي، وبعض ما نسب إلى جرحه لا يصح بسبب ضعف الرّاوي[113].

كيف أخرج له البخاري:

-قال البخاري: حدّثنا عثمان بن أبي شيبة، حدّثنا جرير، عن منصور، عن المنهال، عن سعيد بن جبير، عن ابن عبَّاس رضي الله عنهما، قال: كان النّبيُّ ﷺ يعوّذ الحسن والحسين، ويقول: " إنّ أباكما كان يعوّذ بها إسماعيل وإسحاق: أعوذ بكلمات اللَّه التّامّة، من كلّ شيطان وهامّة، ومن كلّ عين لامّة "[114].

-قال البخاري :وقال المنهال: عن سعيد بن جبير، قال: قال رجل لابن عبَّاس: إنّي أجد في القرآن أشياء تختلف علي ... قال أبو عبد اللَّه: حدّثني يوسف بن عديّ، حدّثنا عبيد اللَّه بن عمرو، عن زيد بن أبي أنيسة، عن المنهال بهذا[115].

-قال البخاري: حدّثنا أبو النّعمان، حدّثنا أبو عوانة، عن أبي بشر، عن سعيد بن جبير، قال: كنت عند ابن عمر، فمرّوا بفتية، أو بنفر، نصبوا دجاجة يرمونها، فلمّا رأوا ابن عمر تفرّقوا عنها، وقال ابن عمر: «من فعل هذا؟» إنّ النَّبيَّ ﷺلعن من فعل هذا " تابعه سليمان، عن شعبة، حدّثنا المنهال، عن سعيد، عن ابن عمر: «لعن النّبِيُّ ﷺ من مثَّل بالحيوان» وقال عديّ، عن سعيد، عن ابن عبّاس، عن النّبيّ ﷺ.[116]

-**دفاع ابن حجر**: « المنهال بن عمرو الأسدي مولاهم الكوفي ما له في البخاري سوى حديث عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في تعويذ الحسن والحسين من رواية زيد بن أبي أنيسة عنه[117] وحديث آخر في تفسير حم فصلت اختلف فيه الرواة هل هو موصول أو معلق»[118].وقال : المنهال بن عمرو تُكلم فيه بلا حجة[119].

الخلاصة: المنهال بن عَمْرو الذين وثقوه يحي و أحمد و العجلي و الدارقطني والحاكم و ابن عدي وابن حجر جعلوه في درجة الصّدق، و الذي ضعفوه ابن معين

وشعبة و الجوزجاني و أبو العرب والعقيلي و ابن حزم، فأبو العرب لم يتفرد بتضعيفه وأما تجريحه فليس هناك ما يثبت ذلك بقوة، لأنّ أحاديثه يسيرة و ما أستنكر عليه قليل جدا، و تجريحه بفعل شعبة فليس تجريحا قادحا فإن كان لسبب التّطريب فقد أجازه بعض العلماء وإن كان للغناء فكذلك، و عليه فلا يجوز التّجريح بأمر مختلف فيه و لعلّ شعبة لم يجرحه لكن نفسه عافت فقط قال ابن القطّان عقب كلام ابن أبي حاتم ما نصّه: هذا ليس بجرحه إلا أن يتجاوز إلى حدّ يحرم، ولم يصحّ ذاك عنه.120 قال السّخاوي: وجرحه بهذا تعسّف ظاهر، وقد وثّقه ابن معين... واحتجّ به البخاريّ في صحيحه، بل وعلّقه من رواية شعبة نفسه عنه، فقال في باب ما يكره من المثلة من الذّبائح: تابعه سليمان عن شعبة عن المنهال، يعني ابن عمرو، ....» . ووصله البيهقيّ. وفيه دليل على أنّ شعبة لم يترك الرّواية عنه، وذلك لعلّه سمعه منه قبل ذلك، أو لزوال المانع منه عنده. ثم ناقش حكم السّماع بالتّطريب فقهيا.121، وإخراج البخاري لأحاديثه في صحيحه انتقاء لها بعضها بالمتابعات فحديث الرقية تابعه أبو فزارة عن ابن جبير أو مقسم عن ابن عباس كما عند البزار122 و أبو يعلى123 إن كان توسع في متن الحديث، و الحديث الثاني لابن عباس مسألة فقط و الثالث متابعته معه رواها قبله فزال ما نخشاه عن صحيح البخاري فالأحاديث صحيحة و الرّاوي صدوق فيه ضعف، ولعل تضعيفه مطلقا مجانب للصّواب لكن فيه ضعف و الله أعلم.

الرّاوي الخامس:نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث بن همام بن سلمة بن مالك المروزي الخزاعي الاعور أبو عبد الله الفارضي (ت228هـ).

الذين تكلموا فيه: ذكره أبو العرب في الضعفاء124، قال النسائي: نعيم بن حَمَّاد ضَعِيف125،قال أبو علي الحافظ سمعت أبا عبد الرحمن النسائي يذكر فضل نعيم بن

حماد وتقدمه في العلم والمعرفة والسن ثم قيل له في قبول حديثه فقال قد كثر تفرده عن الأئمة المعروفين بأحاديث كثيرة فصار في جو من لا يحتج به126 وقال ابن يونس: كان يفهم الحديث. روى أحاديث مناكير عن الثقات127،ذكره ابن حيان في ثقاته وقال : رُبمَا أَخطَأ وَوهم128،قال ابْن حَمَّاد قَالَ غيره كَانَ يضع الحديث فِي تقوية السّنة وحكايات عن العلماء فِي ثلب أبي حنيفة مزورة كذب129. أحمد بن ثابت أبو يَحْيى، قَالَ: سَمِعْتُ أَحْمَد ويحيى يقولان نعيم بْن حَمَّاد معروف بالطلب ثُمَّ ذمه يَحْيى فَقَالَ إنه يروى عن غير الثّقات. سمعت أَبَا عَرُوبة يَقُول كَانَ نعيم بْن حَمَّاد مظلم الأمر130ورأيت يحيى بن معين كأنه يهجن نعيم بن حماد في حديث أم الطفيل حديث الرؤية، ويقول: ما كان ينبغي له أن يحدث بمثل هذا الحديث131،وكان نعيم يحدث من حفظه، وعنده مناكير كثيرة لا يتابع عليها، وسمعت يحيى بن معين: سئل عنه، فقال: ليس في الحديث بشيء، ولكنّه كان صاحب سنة.132.وقال ابْن المبارك نعيم هذا جاء لأمر كبير يريد أن يبطل النكاح نكاحا قد عقد ويبطل بيوعا تقدمت وقوم توارثوا على هذا133قال ابن عدي: وَهَذَا أَيضًا غَيْرُ مَحْفُوظٍ ولنعيم بْن حَمَّاد غير ما ذكرت وقد أثنى عَلَيْهِ قوم وضعفه قوم وكان ممن يتصلب فِي السنة ومات فِي محنة القرآن فِي الحبس وعامة ما أنكر عَلَيْهِ هو هذا الَّذِي ذكرته وأرجوا أن يكون باقي حديثه مستقيما134.وَقَال أَبُو عُبَيد الآجري عَن أبي داود: عند نعيم بن حماد نحو عشرين حديثا عَن النَّبِيّ ﷺ ليس لها أصل.135،قال أبو زرعة الدمشقي: يعني حديثا من رواية نعيم فقال: الصّواب عن بعض السّلف نعيم يصل أحاديث يقفها النّاس[136]

وقال الحاكم: قلت للدّارقطنيّ نعيم بن حماد ؟ قال إمام في السنة، كثير الوهم137.ذكر الخطيب :عن عوف بن مالك، عن النّبِي ﷺ قال: " تفترق أمّتي... ، وبهذا الحديث سقط نُعيم بن حَّاد عند كثير من أهل العلم بالحديث، إلا أنّ يحيى بن معين لم يكن ينسبه إلى الكذب، بل كان ينسبه إلى الوهم،فأما حديث ابن وهب فبليته

من ابن أخيه لا منه، لأن الله قد رفعه عن ادعاء مثل هذا، ولأن حمزة بن مُحَمَّد حَدَّثَنِي عن عليك الرازي، أنه رأى هذا الحديث ملحقا بخط طري في قنداق من قنادق ابن وهب لما أخرجه إليه بحشل ابن أخي ابن وهب138،يحيى بن معين قال حضرت نعيم بن حماد بمصر فجعل يقرأ كتابا من تصنيفه قال فقرأ منه ساعة ثم قال حدثنا ابن المبارك عن ابن عون فحدث نعيم عن ابن المبارك عن ابن عون أحاديث قال يحيى فقلت له ليس هذا عن ابن المبارك فغضب وقال ترد علي قال إي والله إني أريد زينك فأبى أن يرجع قال فلما رأيته هكذا لا يرجع قلت لا والله ما سمعت أنت هذا من ابن المبارك ولا سمعها ابن المبارك من ابن عون فغضب وغضب من كان عنده من أصحاب الحديث وقام نعيم فدخل البيت فأخرج صحائف فجعل يقول وهي بيده أين الذين يزعمون أن يحيى بن معين ليس بأمير المؤمنين في الحديث نعم يا أبا زكريا غلطت وكانت صحائف فغلطت فجعلت أكتب من حديث ابن المبارك عن ابن عون وإنما روى هذه الأحاديث عن ابن عون غير ابن المبارك فرجع عنها139،قال الحافظ أَبُو نصر: ومما يدل عَلَى ديانة نعيم وأمانته رجوعه إِلَى الحق لما نبه عَلَى سهوه وأوقف عَلَى غلطه، فلم يستنكف عن قبول الصواب، إذ الرجوع إِلَى الحق خير من التمادي فِي الباطل، والتمادي فِي الباطل لم يزدد من الصّواب إلا بعدا.140،وقال مسلمة بن قاسم في كتاب الصلة: كان صدوقا، وأدخله العقيلي في الصّحيح، وهو كثير الخطأ، وله أحاديث منكرة في الملاحم انفرد بها، وله مذهب سوء في القرآن: كان يجعل القرآن قرائن، فالذي في اللوح المحفوظ كلام الله تعالى، والذي بأيدي النّاس مخلوق141.وذكره أبو القاسم البلخي في جملة الضعفاء. وقال أبو أحمد الحاكم: ربما يخالف في بعض حديثه، وقال أبو علي صالح بن محمد: كان يحدث من حفظه، وعنده مناكير كثيرة لا يتابع عليها. وقال ابن السمعاني: كان يهم ويخطئ، ومن ينجو من ذلك، ثبت في المحنة.وقال أبو بشر الدولابي: نعيم بن حماد ضعيف، قاله النسائي.

وقال غيره: كان يضع الحديث في تقوية السنة.142،وَأما الْأَزْدِيّ فَقَالَ كَانَ يضع الحَدِيث فِي تَقْوِيَة السّنة وحكايات مزورة فِي ثلب أبي حنيفَة رَحمَه الله كلهَا كذب143،ذكره ابن الجوزي في الضعفاء144.وقال الذهبي: مختلف فيه145،و قال: أحد الْأَئِمَّة... قلت مَا أَظُنهُ يضع146،وقال : وهو مع إمامته منكر الحديث147 وكان من أوعية العلم ولا يحتج به148، : نُعَيْمٌ مِنْ كِبَارِ أَوْعِيَةِ العِلْمِ، لَكِنَّهُ لاَ تَرْكَنُ النَّفسُ إِلَى رِوَايَاتِهِ.149، قَالَ الْحَاكِم صَحِيح قَالَ الذَّهَبِيّ فِي تلخيصه قلت هَذَا من أوابد نعيم.قال أبو الوفاء: فَهَذَا يَقْتَضِي أَنه من وَضعه وَالله أعلم150 و قال الهيثمي: نعيم بن حماد وثقه جماعة وفيه ضعف151، ومرة قال: ورجاله رجال الصّحيح غير نعيم بن حماد وهو ثقة152.

قال ابن حجر: وأمّا نعيم فقد ثبتت عدالته وصدقه ولكن في حديثه أوهام معروفة وقد قال فيه الدارقطني إمام في السنة كثير الوهم وقال أبو أحمد الحاكم ربما يخالف في بعض حديثه وقد مضى أنّ ابن عدي يتتبع ما وهم فيه فهذا فصل القول فيه153. وقال أيضا:صدوق يخطئ كثيرا فقيه عارف بالفرائض من العاشر ة مات سنة ثمان وعشرين على الصحيح وقد تتبع بن عدي ما أخطأ فيه وقال باقي حديثه مستقيم154وذكره السيوطي في طبقات الحفاظ155.

الذين و ثقوه:قال ابن معين: نُعَيْم بن حَمَّاد: ثِقَةٌ.156 . قالَ أَحْمَد بْن حنبل عن نعيم بْن حَمَّاد: لقد كَانَ من الثقات.157 سَمِعْتُ يَحْيَى، وسُئِلَ عن نُعَيْم بن حَمَّاد؟ فَقَالَ: ثِقَةٌ.158 قال العجلي: - نعيم بن حماد: مروزي، ثقة، و ذكره ابن حبان في الثقات كما سبق.

كيف أخرج لهم البخاري؟:

1- قال أبو عبد الله: اختصره نعيم، عن ابن المبارك، عن أسامة، عن نافع، عن ابن

عمر159وبعد رواية الحديث من طريق أخر عن نافع به.

2- حدّثنا نعيم، قال: حدّثنا ابن المبارك، عن حميد الطّويل، عن أنس بن مالك، قال: قال رسول الله ﷺ: «أمرت أن أقاتل النّاس حتّى يقولوا لا إله إلّا الله... الحديث160و أخرج بعده حديث أنس من طريق حميد وقبله حديث أنس لكن ليس فيه أمرت أن أقاتل ويحمل المعنى العام الذي استشهد به البخاري فضل القبلة.

3- وقال نعيم: عن ابن المبارك، أخبرنا معمر، عن الزّهريّ، أخبرني مولى لأسامة بن زيد، " أنّ الحجّاج بن أيمن بن أمّ أيمن، وكان أيمن بن أمّ أيمن، أخا أسامة، لأمّه وهو رجل من الأنصار، فرآه ابن عمر لم يتمّ ركوعه ولا سجوده فقال: أعد.161 وجاء بالمتابعة له من بعده قال أبو عبد اللّه: وحدّثني سليمان بن عبد الرّحمن، حدّثنا الوليد بن مسلم، حدّثنا عبد الرّحمن بن نمر، عن الزّهريّ به.

4- حدّثنا نعيم بن حمّاد، حدّثنا هشيم، عن حصين، عن عمرو بن ميمون، قال: «رأيت في الجاهليّة ...»162.

5- تابعه نعيم، عن ابن المبارك، عن معمر، عن الزّهريّ، عن محمّد بن جبير. بعد الإتيان بالحديث الأول: قال البخاري :حدّثنا أبو اليمان، أخبرنا شعيب، عن الزّهريّ، قال: كان محمد بن جُبير بن مطعم، يحدّث: أنّه بلغ معاوية...163.

6- حدّثنا محمود، حدّثنا عبد الرّزّاق، أخبرنا معمر، عن الزّهريّ، عن سالم، عن ابن عمر بعث النَّبيّ ﷺخالدا ح وحدّثني أبو عبد اللّه نُعيم بن حمّاد، حدّثنا عبد اللّه، أخبرنا معمر، عن الزّهريّ، عن سالم، عن أبيه، قال: بعث النّبيّ ﷺخالد بن الوليد إلى بني جذيمة، ... الحديث.164

دفاع ابن حجر: قال الحافظ ابن حجر: نعيم بن حماد الخزاعي المرزوي نزيل مصر مشهور من الحفاظ الكبار لقيه البخاري ولكنه لم يخرج عنه في الصّحيح سوى موضع

أو موضعين وعلق له أشياء أخر وروى له مسلم في المقدمة موضعا واحدا وأصحاب السنن إلا النسائي وكان أحمد يوثقه وقال ابن معين كان من أهل الصدق إلا أنه يتوهم الشيء فيخطئ فيه وقال العجلي ثقة وقال أبو حاتم صدوق وقال النّسائي ضعيف ونسبه أبو بشر الدولابي إلى الوضع وتعقب ذلك بن عدي بأن الدولابي كان متعصبا عليه لأنه كان شديدا على أهل الرأي وهذا هو الصّواب والله أعلم165.

الخلاصة: وثقه ابن معين و أحمد و العجلي و ابن حبان،و ابن حجر مع اعترافه له بالخطأ و الوهم، وتكلم فيه جماهير أهل العلم بين وصف بالضّعف كابن المبارك استهجن بعض أرائه وابن معين ذمه بعد أن وثقه بسبب روايته لأحاديث غير مستقيمة وقال ليس بشيء و أبو داود قال عنده عشرون حديثا ليست بشيء، والنّسائي ضعفه مرة وقال ليس بثقة أخرى، و قال لا يحتج به، و ابن يونس قال :روى مناكير وابن حبان قال ربما اخطأ وضعفه كذلك أبو زرعة الدمشقي و أبو العرب والدارقطني و ابن الجوزي و الذهبي و الدولابي قال: يضع الحديث وأبو عروبة قال مظلم الأمر، فيظهر أن أبا العرب وافقه أغلب المحدثين في تضعيفه لنعيم بن حماد، فكلام أبي العرب كلام ناقد بصير بأحوال الرجال عارف بمروياتهم و أخبارهم وكلام أهل العلم فيهم،أمّا كيف أخرج له البخاري فعبقرية البخاري تظهر بإخراج مرويات نعيم و مراعاة كلام أهل العلم و حال نعيم لأنه شيخه يعرفه غاية المعرفة فذكره في صحيحه في ستة مواضع،مرة رد روايته لأنها مختصرة ولم يذكرها رقم 1، ومرة أخرج حديث أنس ولها متابعتان قويتان أحدهما ذكره قبل الحديث و الثاني ساقه بعده رقم 2،ومرة ذكره و أردفه بالمتابعة التامة كرقم 3و6. و مرة جعل حديث نعيم متابعة لمن سبقه كرقم 5،أما رقم 4 فهو ليس حديث إنما قصة عن عمرو بن ميمون، فيبدوا أنّ البخاري أخرج روايته في ستة مواضع، واحدة ليست حديثا و الأخرى

ردّها لأنّه اختصر الحديث و الباقي جاء بمتابعات لها . فالبخاري راعى كلام المضعفين و المستنكرين و لم يخرج له ما تفرد به و الله أعلم.

الخاتمة:

وبعد هذه الجولة في تراجم بعض رواة صحيح البخاري و المرويات التي أخرجها لهم البخاري في صحيحه مع جمع كلام النّقاد فيهم بين معدِل و مجرِح، و الخروج برأي يحاول أن يجمع بين كلامهم ما أمكن أو يرجح بعضا على بعض و يبيّن قوة الرّاجح منها توصلت للنّتائج التّالية.

-علم الجرح و التّعديل علم دقيق لا يخوضه من يحفظ القواعد العامّة بل لابد من فهم و حفظ و معرفة حديثية.

-المصادر الأصيلة لعلم الحديث و منها الجرح و التّعديل هي المصنفات الحديثية للنّقاد و هي الميدان التّطبيقي الذي يبيّن كثيرا من دقائق المحدثين و يزيل كثيرا من التّعارض النّظري الافتراضي.

- الإمام البخاري إمام فذ و خير شاهد على إمامته كتابه الصّحيح الذي يراعي فيه بين أحكام من سبقه و اجتهاداته الخاصّة كانتقاء أحاديث الضّعفاء التي أصابوا فيها وتكون هناك نكت حديثية أخرى يحتاجها بهذا السّند كالعلو أو التّصريح بالسّماع. أربعة من هؤلاء الضّعفاء الذين أخرج لهم هم شيوخه فهو أعلم بهم ، ورواياتهم لا تتجاوز العشرة لأحدهم، و أغلبها متابعة أو أنّ الحديث ثابت، ممّا يؤكد مراعاته لكلام أهل العلم في الرّاوي..

- إخراج حديث الرّاوي في الصّحيح لا يعني تعديل ذلك الرّاوي بل يعني أنّ هذا الحديث قد حفظه و أدّاه كما سمعه، وتضعيف الرّاوي لا يعني أنّه لم يصب ولو في رواية واحدة، لذلك فلا عجب أن نجد أحاديث الضّعفاء في الصّحيح و أحاديث الثّقات في كتب العلل لكن الأمر نسبي.

– الإمام أبو العرب ضعّف هؤلاء الخمسة من رواة البخاري في صحيحه:

–وافق أبا العرب في تضعيفهم جمهورُ النّقاد، فلم ينفرد أبو العرب بهذا الحكم.

– راعي البخاري كلام المضعفين لهم في طريقة إخراج مروياتهم في صحيحه متابعة.

– الثلاثة الذين أكثر عنهم فلأحدهم تسع روايات، و الآخر ست روايات، والثّالث خمس روايات، هم شيوخه.

–وما أخطأ فيه الرّاوي أشار له البخاري كالرّاوي الثّالث .

– فالرّواة الذين ضعفهم الإمام أبو العرب قد راعى الإمام البخاري أقوال العلماء فيهم،عندما أخرج لهم في الصّحيح مما يؤكد أنّ الإمامين لم يتعارضا بل أبو العرب أعطى الحكم العام و البخاري اختار اليسير الذي سلم من الحكم العام.

–فليس كلّ من تكلّم في رجال الصّحيح، يَقصد الطّعن أو الإطاحة بالصّحيح كما يحلو لمن لا علاقة له بعلم الحديث أن يوهم النّاس بدعوى نزع القداسة عن الصّحيح، بل جهد علمي مجرد يراعي فيه العلم و الحق ، و لإكمال البحث يُدرس كيف أخرج له صاحب الصّحيح.

– أوصي بما يلي:

– التّثبت التّام من قول إن فلانا أنتقد البخاري بل لابد من الدراسة المتروية والإحصائية التي تكشف حقيقة هذا النقد.

– العودة بعلوم الحديث إلى المنهل الصّافي وهي كتب العلماء القدامى والاستفادة منها بكلّ استثناءاتها حتى نزيل الشّبه التي تلقى على عاتق السّنة المطهرة.

– أدعوا كذلك إلى استعمال الإحصاء التّام لاستنباط منهج إمام مع ذكر الخصوصيات له، كما أدعوا إلى مقارنة كلام العلماء بعضهم ببعض و الاستفادة من

كتب التّواريخ التي تفصل كثيرا من الملابسات التي بمعرفتها تزول شبه و تتوقف تخمينات بل تأتي الصّراحة.

الحواشي والإحالات:

[1] – للباحث: محمد ماهر المظلوم، وهي رسالة ماجستير، وذلك في عام ٢٠٠٦م، في الجامعة الإسلامية بغزة.

[2] – للباحث: محمد فوزي السرحي، وهي رسالة ماجستير، وذلك في عام ٢٠١٠م، في الجامعة الإسلامية بغزة.

[3] – للباحث حمادة يعقوب فروانة، وهي رسالة ماجستير، وذلك في عام ٢٠١٠م، في الجامعة الإسلامية بغزة.

[4] –رجال صحيح البخاري الذين تكلم فيهم ابن عدي ،عطوة محمد القيرناوي ص ث.

[5] – توجيه النظر إلى أصول الأثر للشيخ طاهر الجزائرى رحمه الله ج 1ص250-251 .

[6]– معالم الإيمان للدباغ، 36/3 رقم 194.

[7]– الحلة السيراء 92/1.

[8]– أبو الجهم تميم بن تمام كان واليا على تونس وثار بها على والي أفريقية محمد العتكي فأخرجه من القيروان، وانفرد بولاية أفريقية أشهرا من سنة 183ه ثمَّ استسلم في بداية سنة 184ه ونفاه إبراهيم بن الأغلب إلى بغداد ومات في سجن الرشيد سنة 187ه، ينظر: الحلة السيراء، 1 (92-93).

[9]– شجرة النور الزكية، لمخلوف، 309/1.

[10]– معالم الإيمان، للدباغ، 38/3.

[11]– ترتيب المدارك، لعياض، 323/5.

[12]– ترتيب المدارك، العياض، 321/4-351.

[13]– معالم الإيمان، 159/2-172.

[14]– رياض النفوس، لأبي بكر المالكي، 310/2.

[15]– معالم الإيمان ، للدباغ، 36/3.

[16]– معالم الإيمان، 97/3 رقم 227.

[17]– تاريخ علماء الأندلس، لابن القرطبي، 118/1، لسان الميزان، 379/2-380، تحقيق أبي عَدَّة.

[18]– رياض النفوس، للمالكي، 306/2-307.

[19]– المصدر نفسه، 324/5.

[20]– معالم الإيمان للدباغ ، 36/3.

[21]- رياض النفوس، 2/309.

[22]- ترتيب المدارك، لعياض، 5/324.

[23] - إكمال التهذيب 2/139.

[24] - إكمال التهذيب 2/139-140

[25]-سؤالات الجنيد 1/191.

[26]سؤالات الحاكم،ص129 رقم 283.

[27] سؤالات السهمي ج1 ص 17 رقم 36.

[28] -يُنظر: تاريخ بغداد الخطيب البغداديج7ص297.

[29] - إكمال التهذيب 2/139.

[30]-العلل ومعرفة الرجال 2/129.

[31]-التاريخ الأوسط للبخاري 2/337، والكبير 1/347.

[32]-أحوال الرجال للجوزجاني 1/136.

[33]-الجرح والتعديل لابن أبي حاتم 2/160.

[34]-الكامل لابن عدي 1/503.

[35]-الثقات لابن شاهين ص62، 63.

[36]-المصدر السابق 1/504.

[37]-التعديل والتجريح للباجي 1/363-364، من روى عنهم البخاري لابن عدي 1/90.

[38]-الثقات لابن حبان 8/91.

[39]-إكمال التهذيب 2/139-140.

[40]-المصدر نفسه 2/139-140.

[41]-صحيح البخاري 2/10-11

[42]-المصدر نفسه 2/161، تابعه أبو بكر بن أبي شيبة 3/314، ويعقوب بن إبراهيم وأحمد بن منيع ومحمد بن هشام ابن خزيمة 4/246.

[43]-المصدر نفسه 6/86 وتابعه سعيد بن منصور المكي، ينظر السنن الكبرى للنسائي 10/103.

[44]-المصدر نفسه 8/111، تابعه أبو نعيم، ينظر البخاري 7/123 وأبو الوليد حسام بن عبد الملك، ينظر البخاري 7/126، وعلي الجهضمي ينظر مسلم 4/1729 والفضيل بن دكين، ينظر بن أبي شيبة 12/139.

[45]-البخاري ج8ص149رقم 6727.

[46]–رواه صالح ،ينظر البخاري 79/4، وشعيب، ينظر البخاري 20/5 وعقيل، ينظر 139/5.

[47]–قال البزار: وهذا الكلام قد روي عن أبي بكر من غير وجه. ينظر مسند البزار 128/1.

[48] –الفتح ج 1 ص390.

[49]– تهذيب التهذيب 2 / 224

[50]–الجرح والتعديل 3/3.

[51]–الضعفاء لأبي زرعة 98/1.

[52] – سؤالات الآجري لأبي داود ج1ص149–150.

[53] –والضعفاء والمتروكين للنسائي 33/1 رقم 154.

[54]–إكمال التهذيب 68/4.

[55]– المصدر نفسه68/4.

[56] – الضعفاء والمتروكون، لابن الجوزي، ج 1 ص199رقم806.

[57]–التقريب لابن حجر 200/1.

[58]–المصدر نفسه.

[59]–الثقات 169/8 رقم 12798.

[60]–المصدر نفسه.

[61] – من تكلم فيه وهو موثوق أو صالح الحديث للذهبي ص168،رقم86.

[62] – ميزان الاعتدال في نقد الرجال للذهبي ج1ص481رقم 1822.

[63] – من تكلم فيه وهو موثوق أو صالح الحديث، الذهبي (ت: 748ه)،حاشية ص168.

[64]–صحيح البخاري، كتاب الجمعة، باب ما قيل إن النبي –ص– لم يحول رداءه في الاستسقاء يوم الجمعة 29/2 رقم 1018.

[65]–المصدر نفسه، كتاب المناقب، باب ذكر معاوية –رضي الله عنه– 28/5 رقم 3764.

[66]المصدر نفسه رقم 3765.

[67] –الفتح لابن حجر،ج 1 ص396–397.

[68]–إكمال التهذيب 110/7–111.

[69]– الطبقات الكبرى لابن سعد ج 7ص316.

[70]–سؤالات أبي داود للإمام أحمد ص138 رقم 441.

[71] –الجرح و التعديل لابن أبي حاتم ج6ص348رقم 1920.

[72]-الكامل لابن عدي 409/6 رقم 1384.

[73] - سؤالات أبي إسحاق إبراهيم بن الجنيد للإمام يحيى بن معين ص156رقم 478وص221رقم841.

[74]-تاريخ بغداد للخطيب 170/14.

[75]-المصدر نفسه.

[76]-الضعفاء الكبير 337/3 رقم 1361.

[77] - تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين المؤلف ابن شاهين ص 148رقم 478.

[78] - الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي، ج2 ص70 رقم 1758و ذكر أسماء من تكلم فيه وهو موثق للذهبي ص103.و السير ج9 ص 263 و ما بعدها.

[79] -المغني للذهبي ص321 رقم 2988.

[80]-من كلام أحمد بن حنبل في علل الحديث ومعرفة الرجال للإمام أحمد241هـ)، رواية المروزي ، ص96 رقم 223.

[81]-ثقات العجلي ص242 رقم 741.

[82]-الثقات لابن حبان 506/8 رقم 14707.

[83]-المصدر نفسه.

[84]-الجرح والتعديل 348/6.

[85] - تذكرة الحفاظ للذهبي ج1 ص290-291.

[86]-تقريب التهذيب 458/1.

[87] -صحيح البخاري كتاب الصلاة، باب الصّلاة في القميص والسّراويل والتُّبّان والقباء82/1 رقم 366.

[88] - المصدر نفسه كتاب الصلاة ، باب تشبيك الأصابع في المسجد وغيره،103/1 رقم 480.

[89] - المصدر نفسه كتاب الخصومات باب من ردّ أمر السّفيه والضّعيف العقل، وإن لم يكن حجر عليه الإمام، و121/3 رقم 2415.

[90] - المصدر نفسه كتاب الهبة وفضلها والتّحريض عليها، و153/3 رقم 2566

[91] - المصدر نفسه كتاب بدء الخلق، باب صفة إبليس وجنوده، و125/4 رقم 3289.

[92] - المصدر نفسه،كتاب الأدب، باب إثم من لا يأمن جاره بوايقه، و10/8 رقم 6016.

[93] - المصدر نفسه كتاب الأدب ، باب إذا تثاءب فليضع يده على فيه، و50/8 رقم 6226.

[94]- صحيح البخاري،كتب الحدود، باب: ظهر المؤمن حمى إلّا في حدّ أو حقّ، و159/8 رقم 6785.

[95] - المصدر نفسه كتاب الحدود، باب من أمر غير الإمام بإقامة الحدّ غائباعنه171/8رقم6835.

[96] -الفتح لابن حجر ج 1ص412.

[97] _ ينظر: الإلزامات والتتبع للدارقطني ص184 وما بعدها. وقد دافع الحافظ ابن حجر في الفتح عن صنيع البخاري وصحة مسلكه ينظر الفتح ج10ص443-444.

[98] - إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي .11/379رقم4755.

[99] - أحوال الرجال الجوزجاني، ص73رقم 43.

[100] - الضعفاء الكبير العقيلي 4/ 236 .

[101] -: الجرح والتعديل لابن أبي حاتم 8/357-358.

[102] - قال بشار عواد: هذا الخبر أصح، والله أعلم. من خبر تركه بسبب سماعه قراءة القرآن بالتطريب، فهذا غير ذاك قال بشار: هو أعلى من ذلك. فقد وثقه يحيى بن مَعِين والنَّسَائي و العجلي وابن حبان وغيرهم. ولم يجرح بجرح حقيقي، وبعض ما نسب إلى جرحه لا يصح بسبب ضعف الراوي، كما ذكرنا والله أعلم ينظر: التهذيب28/ 571- 572.

[103] - المحلى لابن حزم: 1 / 22.

[104] - تاريخ ابن معين (رواية الدوري) 3/407رقم1987.

[105] - العلل ومعرفة الرجال1/427 رقم942.

[106] -المصدر نفسه رقم943.

[107] -تاريخ دمشق60/ 372

[108] -: تاريخ الثقات ص 442رقم1643.

[109] -: الكامل في ضعفاء الرجال8/41-42رقم 1811.

[110] - إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي .11/379رقم4755.

[111] -ص 298رقم 1441.

[112] -التقريب ج2ص216.

[113] -تهذيب الكمال ج28ص572 الحاشية.

[114] -صحيح البخاري كتاب أحاديث الأنبياء باب 4 / 147 رقم3371. قال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشّيخين، و لم يخرّجاه» ينظر المستدرك 3/ 183 رقم 4781.

[115] -صحيح البخاري، تَابُ تَفْسِيرِ القُرْآنِ بابُ قَوْلِهِ: {وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الأَرْضِ، إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ، ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ}ج6ص127.

[116] -المصدر نفسه كتاب الذّبائح والصّيد باب ما يكره من المثلة والمصبورة والمجثّمةج7 ص94رقم5515.

[117] -هذا حديث التّفسير أما حديث تعويذ الحسن و الحسين فليس من رواية ابن أبي انيسة أخرجه البخاري بل من رواية منصور.

[118] -الفتح1/ 446

[119] -الفتح ج 1ص464.

[120] بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام ابن القطان ج3ص363.

[121] - فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي. السخاوي ،ج2ص24-25.

[122] - مسند البزار،ج11 ص34 رقم 4716وص315 رقم 5122.

[123] -مسند أبي يعلى المحقق: حسين سليم أسد ،ج4ص305 قم 2416، قال المحقق إسناد ضعيف.

[124] -إكمال التهذيب لمغلطاي ج12ص68رقم4850.

[125] - الضعفاء والمتروكون ،النسائي ،،ص101رقم 589.

[126] -تاريخ دمشق ج62ص169.

[127] - تاريخ ابن يونس المصري،ج2ص245رقم 653.

[128] -الثقات لابن حبان ج9ص219رقم 16099

[129] - قال ابن عدي: وابن حماد متهم فيما يقوله لصلابته في أهل الرأي. ينظر تاريخ دمشق ج 62ص168.

[130] -الكمال لابن عدي ج 8ص251رقم 1959.

[131] -قال السيوطي: وَهَذَا يشْعر بِأَنَّهُ إنّما عَابَ عَلَيْهِ تحديثه بِهِ بَين عَامَّة النَّاس، لِأَن عقولهُمْ لَا تَحتمل مثل هَذَا لَا أَنَّهُ اتهمه بِوَضْعِهِ. ينظر: اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة السيوطي ،ج1ص34.

[132] - تاريخ بغداد5 للخطيب ج1 ص419.

[133] -الكمال لابن عدي ج 8ص252رقم1959.

[134] -المصدر نفسه ج8ص256.

[135] -تهذيب الكمال للمزي ج29ص475.

[136] - تاريخ دمشق لابن عساكر ،ج62ص160.

[137] -سؤالات الحاكم للداقطني ص280رقم 503.

[138] - تاريخ بغداد15-419.

[139] -تاريخ دمشق ج62 ص166.

[140] -تهذيب الكمال المزي، ج 29ص471.

[141] -قال ابن حجر: أنه يريد الذي في أيدي الناس ما يتلونه بألسنتهم ويكتبونه بأيديهم ولا شك أن المداد والورق والكتب والتالي وصوته كلّ مخلوق وأما كلام الله سبحانه وتعالى فإنه غير مخلوق قطعا. ينظر تهذيب التهذيب ج2ص462-463.

[142] -إكمال التهذيب لمغلطاي ج12ص68رقم4850.

[143] -المغني للذهبي ج2ص700رقم6658.

[144] -الضعفاء و المتروكين لابن الجوزي ج3 ص164 رقم3543.

[145] -الكاشف للذهبي ج2ص324رقم5856.

[146] - المغني للذهبي ج2ص700رقم6658.

[147] - تذكرة الحفاظ الذهبي ج2ص 7 رقم424.

[148] - المصدر نفسه ج2ص 8رقم424.

[149] -سير أعلام النبلاء للذهبي ج 10ص600.

[150] -الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث المؤلف: برهان الدين الحلبي ص268رقم808.

[151] -مجمع الزوائد للهيثمي ج 7ص 322

[152] - المصدر نفسه ج 9ص 327

[153] -تهذيب التهذيب، لابن حجر،ج10ص463.

[154] -التقريب، لابن حجر ،ج 2ص250.

[155] -طبقات الحفاظ السيوطي (ص184رقم405.

[156] - سؤالات أبي إسحاق إبراهيم بن الجنيد للإمام يحيى بن معين ص153.رقم .464

[157] _الكامل لابن عدي ج8 ص 251.

[158] -المصدر نفسه ص167 رقم 564

[159] -صحيح البخاري، كتاب الوضوء بَابُ دَفْعِ السِّوَاكِ إِلَى الأَكْبَرِ ج1ص58رقم 246.

[160] - المصدر نفسه ،كتاب الصلاة بَابُ فَضْلِ اسْتِقْبَالِ القِبْلَةِج1 ص87 رقم 392

[161] - المصدر نفسه ،كتاب المناقب بَابُ ذِكْرِ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ ج5ص24رقم 3736.

[162] - صحيح البخاري، كتاب المناقب باب القَسَامَةِ فِي الجَاهِلِيَّةِ ج5ص44رقم 3849.

[163] - المصدر نفسه كتاب الأحكام بَابٌ: الأُمَرَاءُ مِنْ قُرَيْشٍ ج9ص62 رقم 7139.

[164] - المصدر نفسه كتاب الأحكام بَابُ إِذَا قَضَى الحَاكِمُ بِجَوْرٍ، أَوْ خِلاَفِ أَهْلِ العِلْمِ فَهُوَ رَدٌّ ج9ص73رقم 7189.

[165] -الفتح لابن حجر ج1ص447.

Les Narrateurs d'Elboukhari Affaibli par Abou al arab

By: Hanancha Mostafa / Pr. Hamidatou Mostafa

Université d'Eloued

Résumé

Dans cette article, nous avons étudiés les 5 narrateurs qui les a dirigé El Bukhaari dans son Saheeh et qui les a affaibli Abou arab, j'ai rassemblé tout les mots que j'ai peu atteindre, et j'ai essayé autant que possible de combiner les deux perspectives ou de pondérer qui ne pouvaient être combinées, ensuite, j'ai décollé leurs versions en entier et j'ai étudié comment les obtenir, afin que nous puissions voir comment al-Bukhaari les a sorti dans son Saheeh. A-t-il pris soin des mots des savants en eux? , et j'ai constaté que l'affaiblissement d'Abou arabe était correct parce que la plupart des chercheurs étaient d'accord avec lui, J'ai aussi trouvé que al-Bukhaari a pris soin des mots des savants en eux, et il n'a pas fait beaucoup narré pour eux, mais pour seulement trois et leurs aînés, ainsi que ses versions ont atteint neuf dans El Sahih , et six autres narrateurs d'entre eux ont une seule version , et la plupart de ces versions étaient soit combinés ou suivi ou même pas un Hadith mais les dire d'un Sahabi ou un disciple, puis el Bukhaari a affaibli trois d'entre eux, et il s'est avéré qu'il n'y a pas de contradiction entre l?affaiblissement d'Abu Al Arab et El Bukhari dans son Saheeh.

Mots Clés: El Bukhaari, Abu Al Arab.